

رسومات ناجي يحمل دلالة مناقضة ، إذ يعبر فيه عن الاستسلام • فمرة نرى الحمامة التي تحمل في منقارها غصن الزيتون راقدة فوق عانة امرأة تمثل اسرائيل ، ومرة اخرى نرى شعارا مرسوما على « باص التسوية » السذي يقوده كيسنجر • اما غصن الزيتون فنراه ينبت كذيل في مؤخرة مستسلم ، وقسي صورة اخرى يؤدي نمو غصن الزيتون الى تحطيم خوذة الجنود • كما يطول غصن الزيتون ، في وضع آخر، من رقبة جندي ازيل رأسه •

ذلك هو ناجي العلي ، الشقي بوعيه ، والعنيد بشكوكه ومخاوفه ، برفضه وجدته ، بصمته وصخبه • اولئك هم أعداؤه ، وتلك هي حربه •

قد نختلف معه احيانا ، عندما يرى اكثر واعمق مما يجب لكننا لا نملك الا ان نعجب به ، وان نعشق طفله المشاغب •

ان القبة اليومية والأنية لرسومات ناجي العلي تكمن في ممارستها لفعل التحريض والتوعية • وان تتجمع هذه الرسوم بين دفتي كتاب ، فانها تكتسب قيمة مستقبلية ، حيث تشكل وثيقة سياسية وتاريخية مصاغة بلغة الفن ، تسجل لحظة تاريخية ما زلنا نعيشها حتى اللحظة •

قاروق وادي

من انواع السيارات ، وحال توارد الكلمة الى اسماعنا تستجلب من اللاشعور الجمعي صورة مترسبة لسيارة من هذا الطراز • وحتى عندما يتحصر الحديث في الرئيس الاميركي « فورد » ، تظل الصورة القديمة هي المرشحة للتداعي • هكذا يتمثل « فورد » في رسومات ناجي كنوع من انواع السيارات ، تماما كما الكلمة تعني في اللاشعور الشعبي الجمعي •

يعبر ناجي عن الصعوبة التي يواجهها في الجمع بين التبسيط والعمل الفني ، فرغم تعدده اللجوء الى الرموز المبسطة ، الا انه يكون احيانا مضطرا الى اللجوء لرمز صعب نسبيا لاغراض تعليمية بحتة • يقول: « ان بعض الرموز الصعبة التي استخدمها قد تكون ذات فائدة تعليمية للجماهير • مثلا عندما اضع العقال العربي فوق رأس المسيح بدل الهالة العادية ، اقدم لجمهور واسع من الفقراء المسلمين العرب فكرة جديدة •• انه رمز تعليمي (حديث مع ناجي العلي - مجلة « الصرية » اللبنانية - ١٩٧٦-٤-١٩) •

والملاحظ لدى ناجي انه يحاول تحطيم دلالات بعض الرموز الشائعة وتحميلها دلالات جديدة مناقضة ، نابعة من رؤية الفنان لامتهان الدلالة الاصلية للرمز •

ابرز الامثلة على ذلك رؤية ناجي لرمز الحمامة وغصن الزيتون الذي يحمل دلالة شائعة تعبر عن السلام • فهذا الرمز قسي